

قراءة تفسير أضواء البيان (701) - الأعراف (100) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة والحلقات التي تليها نمضي مع المؤلف رحمة الله في تفسير سورة الأعراف - 00:00:03
قال عفا الله عنه قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج من الاية قال مجاهد وقتادة والسدي حرج اى شك اى لا يكن في صدرك شك في كون هذا القرآن حقا - 00:00:28

وعلى هذا القول فالآية كقوله تعالى الحق من ربك فلا تكون من الممترفين وقوله الحق من ربك ولا تكون من الممترفين وقولي وان كنت في شك مما انزلنا اليك اسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك - 00:00:44

لقد جاءك الحق من ربك فلا تكون من الممترفين والممترتي هو الشاك لانه مفتعل من المريء وهي الشك وعلى هذا القول الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد نهي غيره عن الشك في القرآن - 00:01:06

كقول الراجس اي اكي اعني واسمعي يا جارة وكقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا وقوله لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله ولئن اتبعت اهواءهم الاية ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم - 00:01:29

لا يفعل شيئا من ذلك ولكن الله يخاطبه ليوجه الخطاب الى غيره في ضمن خطابه صلى الله عليه وسلم وجمهور العلماء على ان المراد بالحرج في الآية الضيق اي لا يكن في صدرك ضيق عن تبليغ ما امرت به - 00:01:51

لشدة تكذيبهم لك لان تحمل عداوة الكفار التعرض لبطشهم مما يضيق به الصدر وكذلك تكذيبهم له صلى الله عليه وسلم مع وضوح صدقه بالمعجزات الباهرات مما يضيق به الصدر وقد قال صلى الله عليه وسلم - 00:02:13

اذا يبلغ رأسي فيدعوه خبزه اخرجه مسلم والثلغ الشدغ وقيل ضرب الرطب باليابس حتى ينسدح وهذا البطش مما يضيق به الصدر ويidel لهذا الوجه الاخير في الآية قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك - 00:02:35

وضائق به صدرك وقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون وقوله ولعلك باقع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وقوله لعلك باخ نفسك الا يكونوا مؤمنين - 00:02:59

ويؤيد الوجه الاخير الآية ان الحرج في لغة العرب الضيق وذلك معروف في كلامهم ومنه قوله تعالى ليس على الاعمى حرج وقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله يجعل صدره ضيقا حرجا - 00:03:25

اي شديد الضيق الى غير ذلك من الآيات ومنه قول عمر ابن ابي ربيعة او جميل فخررت خوف يمينها فتبسمت فعلمت ان يمينها لم تحرجي وقول العرجي اوجي علينا ربة الهدوجي - 00:03:50

انك الا تفعلي تحرجي والمراد بالاحراج في البيتين الادخال في الحرج بمعنى الضيق كما ذكرنا قوله تعالى لتنذر به وذكرى للمؤمنين لم يبين هنا المفعول به لقوله لتنذر ولكنه بينه في مواضع اخرى - 00:04:13

كقوله وتتنذر به قوما لدا وقوله لتنذر قوما ما انذر اباوهم الى غير ذلك من الآيات كما انه بين المفعول الثاني للانذار في آيات اخرى كقوله لينذر بأسا شديدا من لدنه - 00:04:39

الآية وقوله فانذرتم نارا تلظى وقوله انا انذرناكم عذابا قريبا الآية الى غير ذلك من الآيات وقد جمع تعالى في هذه الآية الكريمة بين

الانذار والذكرى في قوله لتنذر به - 00:05:02

وذكى للمؤمنين فالانذار للكفار والذكرى للمؤمنين ويidel لذلك قوله تعالى فانما يسرناه بسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا
وقوله وذكى فان الذكرى تنفع المؤمنين وقوله فذك بالقرآن من يخاف وعید - 00:05:25

ولا ينافي ما ذكرنا من ان الانذار للكفار والذكرى للمؤمنين انه قصر الانذار على المؤمنين دون غيرهم في قوله تعالى ائم تنذر من اتبع
الذكر وخشي الرحمن بالغيب ابشره بمغفرة واجر كريم - 00:05:56

لأنه لما كان الانتفاع بالانذار مقصورا عليهم صار الانذار كانه مقصور عليهم لأن ما لا نفع فيه فهو كالعدم ومن اساليب اللغة العربية
التعبير عن قليل النفع بأنه لا شيء - 00:06:19

تحاصل تحرير المقام في هذا المبحث ان الانذار يطلق في القرآن اطلاقين احدهما عام لجميع الناس لقوله يا ايها المدثر قم فانذر
وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا - 00:06:39

وهذا الانذار العام هو الذي قصر على المؤمنين قصرا اضافيا في قوله ائم تنذر من اتبع الذكر. الاية لانهم هم المنتفعون به دون غيرهم
والثاني انذار خاص بالكافر لانهم هم الواقعون فيما انذروا به - 00:07:03

من النكارة والعقاب وهو الذي يذكر في القرآن مبينا انه خاص بالكافر دون المؤمنين كقوله لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وقوله
هنا لتنذر به وذكى للمؤمنين انتهى والانذار في اللغة العربية الاعلام المقترب بتهديد - 00:07:28

وكل انذار اعلام وليس كل اعلام انذارا ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم ان شاء الله استودعكم الله والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته - 00:07:59